

الشاعر بدل رفو لـ (الزمان): الشعر العراقي في سبات

لكل مدينة خصوصية ولكنني إرتبط بالموصل بعلاقة روحية



سامر الياس سعيد

الموصل

تعددت محطات الشاعر المغترب بدل رفو في العديد من الأجناس الأدبية والإبداعية التي وفرت جزءاً منها محطة الاعترازية واستقراره في النمسا لكي يكون مطلعاً على اتجاهات الشعر ورياح الشعراء في هذا البلد الأوربي الذي يتمتع بطبيعة ساحرة ، استطاع معها رفو أن يحمل معه القها وجمالها ليصوره على صفحات المحلات ناقلًا لنا فرصة للتماس مع ادب الرحلات والسياحة من على صفحات تلك المطبوعات بين القصور الجميلة والوديان الشاهقة التي ترتدي ثوبها الأخضر على مدار العام لكنه مع تلك البانوراما الجميلة لم يقطع صلته بلقافة أصلاً في ثانيا التجربة الجديدة فهذا التفاصيل المتجزئ القاعدة ينتج امتدادات متعددة الاتجاهات في فضاءات التكوين الشكلي والنتاج الكلاسيكي والحصيلة المعرفية المختزنة في البنية الشكلية والمعنوية المنجوت المتجزئ والمتصل في النص من هذه الإضاءة نلتمس ونستشف شفرة التكوين الجينية لكائنية النص الشعري لدى الشعراء عدنان حسين السعيني المجابلية والتاريخي المحمي في الامتداد فهو الخميني السياسي الهوى والكلاسيكي المعري التركيبي والحدائوي في معمارياته النصية والمصنهر مع واقعه المعاش في كل ارتجاعاته وأوجاعه فالشاعر ينحني الى جبل ما يعرف بجبل التسعينات في مسيرته الخافلة بالإبداع هذا الجيل المغاير في تراكيبه الإبداعية والنتاج عن كل هدرجات المسيرة الإبداعية والإنسانية السابقة له والمهابة لولادته جبل طفولة وفتوة فاعليه تخضبت بلهب الحرب وتعفرت بغيار الفقدان والمواجه وانبتق شبابها في تخضم حصارات الروح والتنكيل بالمعاني الإنسانية ليكون في مرحلة كهولته أمام استباحات الليل القادم من وراء المحيط هكذا جبل أنتج أسماء تنفرد عن جيلها وتختفي جذرياً له في مجال السرد والشعر كاحمد سعداوي وعارف الساعدي وغيرهم من المبدعين في الشعر والسرد العراقي الحديث . إن تأخر الشاعر في إصدار مجموعته الشعرية يحيلنا إلى وعي الشاعر العميق في الاستغراق المعرفية التي كانت تهيء لإختراع التجربة ووضوح المشروع وتأسيس خط بياني شعري يحمل في تشكلاته أصوات من سبقوه ورؤية مجابلية فقد وضع الشاعر في

هل تعتقد ان زمن الشعر قد ولى وان هذا الزمن كفيل بإبراز الرواية الى الواجهة وإذا كانت الاجابة بنعم فسامي مقومات عودة القصيدة للواجهة الادبية ؟ الشعر لم يخطف كي نختظر عودته الى الواجهة وربما كما قلت يوماً بان عصر التقنية التهم عصر الرومانسية ولكن حين نتذكر حكايات العشق الرومانسي وقتها يبرز الى الوجود اشعار الهوى وحين نتذكر البطولات وشعراء المقاومة يكون الشعر حاضراً وربما عندكم في العراق الشعر في سبات ولكنه لم يغارنا والشعر كتلة مشاعر انسانية وان خلت هذه المشاعر من روح انساني فما قيمة الاب انساني وقتها...!! ربما سيفيق عندكم ثانية وبقوة...!! تتبعتم مسار الشعر في النمسا بمؤلف عن الانطولوجيا الشعرية .هل برايك قصور الترجمة اثر في مد جسور التواصل بين شعراء الغرب والعرب ؟ الترجمة رسالة انسانية كبيرة وجسر كبير للتواصل ونقل العوالم وهو بحد ذاته فن كبير وابداع .هنا في النمسا تمكنت ان اترجم اول موسوعة لشعراء النمسا الى لغتي العربية والكردية وعلى نفقة دولة النمسا وهم كرماء معي في نقل شعبيهم الى الشرق عكس بلادنا التي تقتل ابداع المترجمين ولا تدفع ثمن جهدهم في نقل ابداعات العالم وارى بان الترجمة

اصعب بكثير من التأليف ولكي نقدر ان ننقل روح نص الى لغة اخرى فما علينا الا الاطلاع على عادات وتقاليد وثقافات شعبيين والمشكلة ايضا هي اقتصادية .التقصير من المؤسسات الثقافية ودور النشر وليس من المترجم ككلمة شكرا لا تكفي ...!! ولدت في مدينة الموصل وعشت ردها كبيرا فيها .كم من الصور الشعرية التي ولدت فيها وهل لها الفضل في ابرازك للمشهد الادبي كشاعر ؟ ولدت القصيدة معي في ارقعة الموصل القديمة وفي احد احياها القديمة (المشاهدة) ونشرت في البداية وانطلاقتي كانت مع جريدة (الحباء) والتي يرجع الفضل لها.كتبت الكثير حول الموصل والصور الشعرية احيانا لغاية اليوم استمدها من اجل الوصول طفولتي وشبابي في الموصل وحتى في ادب الرحلات اعشق الاماكن التي تربطني باماكن ذكرياتي وشبابي واولى قصايدى .لذلك على الاديب الحقيقي ان يكون مخلصا للمكان الذي ارتشف منه ونهل من ينابيعه وترعرعت فيه قصائده..انها الموصل بامتياز...!! بين الكردية والعربية تتراوح محطات الادبية فهل استطاع الادب الكردي ابراز قدرته على ايصال صوتة لآخرة العرب بنفس قوة الكلمات التي تبرزها الاعمال الادبية المترجمة ؟ في السنوات الاخيرة ظهر الادب

الكردي بقوة في الساحات العربية والعالمية ايضا وقد ولدت المساحة الكردية كما كثيرا من المبدعين المترجمين الذين استطاعوا ان يوصلوا صوت الشاعر والادب الكردي بقوة الى الاخرين ومنهم :جلال زكبادي، ازاد برزنجي، سامي الحاج ، د. ماجد الحيدر، عبدالله طاهر برزنجي وآخرون هل تعتقد ان للاديب طموحا يصل اليه ام هناك محطات اخرى يسعى اليها الاديب في ارتقائه بايصال رسالته للمتلقيين والقراء ؟ -طموح الاديب الحقيقي ان يوصل للآخر ادبا راعا انسانيا تحثني به المكتبة الانسانية وللتاريخ ولكن هناك الكثير افرزتهم الايام من الكتاب والاداء الانتهازيين جموحهم ان جعلوا من ادبهم جسرا من اجل الوصول الى اهدافهم الشخصية ولكن مع الزمن تتلاشى اماؤهم فهناك الكثير ممن تربعوا على كراسيهم في ظل الادب...!! كشاعر مغترب لديك تواصل مع الشعراء الغربيين، هل تعتقد ان المهرجانات الشعرية التي تعقد لها القدرة على ابراز مساحة واسعة لتدوي الشعر وتأكيد حضوره بين المتلقيين ؟ -المهرجانات تختلف من بلاد الى بلاد فعلى سبيل المثال في الغرب نادرا ما تعتمد على العلاقات الشخصية واما في شرقنا وبالاخص في العراق تتكى على العلاقات الشخصية ومدى



بدل رفو

على اطلاق بركان الشعر ؟ لكل مدينة خصوصية في حياتي ولكن مدينة شفشاون لها الأثر الكبير في روحي ووجداني وهي تسري في دمي واسري في دمهيا وكلاهما عشق الآخر..هذه المدينة نقطة اتصال ما بين مدينة روحي وذكرياتي وبيئتي..ناسأها البسطة فأنونها وادباؤها وكل شئء جميل يكمن في شفشاون..وان فضلوني في حياة اخرى اين يمكن ان اعيش لقلنت شفشاون بامتياز...!!

الاستفادة من الضيف وعلى سبيل المثال المهرجانات التي تقام في العراق وبالاخص المردي في البصرة وكولافيز في السليمانية هم أنفسهم كل عام ولا يحدث الا التغيير الطفيف وفي العراق تتوقف على مدى علاقتك مع وزارة الثقافة...مع الاسف مهرجانات العراق مجرد ضياع وقت لا اكثر ...!! لو عدنا المدن التي تنقلت فيها في مسيرتك الحياتية فاي مدينة تحقد جمرتها في اعماق بدل رفو والقادرة

أسفار.. في ذاكرة الجمر

تشكلات الواعي المعرفي بمعماريات النص الشعري



أياد حضير

الناصرة

مقدمة عمله الشعري الأول المطولة الشعرية (خطبة العربي الامحر) اقتناسا من الشاعر والمفكر الإنكليزي في سبي اليوت عندما يقول: ((أنا لا أوْمَنُ بشعر جديد مطلقاً، لأنه سيكون رديفاً ...الشاعر العظيم هو الذي يترك بسابقه))1 لذلك بعد هذا الامتداد هو فاعل في تجربة الشاعر الغنية التجريبية فنجد في أسفار قصيدة السرد الحديقة ضمن تشكلاتها البنائية وانماطها النوعية يقول الناقد الكبير د. حاتم الصكر عن هكذا قصائد (في عملية قراءة الشعر السري يجب مراعاة ضمائر السرد لأنها تساعد في تعيين موقع الراوي ... والراوي ليس مجرد شاهد دائماً وإنما هو " ذو رؤية لما يرى أو بروي ") فتلقت تجلتي هذا الاشتغال والحدائوي في أغلب قصائد ديوان (أسفار في ذاكرة الجمر) فنذكر منها قصيدة غرائق الفجعية : من يا ترى يختار الموت المختبأ بالسقوف وبالقوائم التي لو تسعل النيران فيها تخبر الأصداء قطعان القنابل عن أماكن ظلنا . تتجمد الأرواح خشية فضحها في هجة الليل على جمر السواتر والنجوم يحيطها غيم السماء . لا شيء يحدث للذين تجردوا من خوفهم لكثهم في سرهم خافوا كثيراً

ثقب اسود

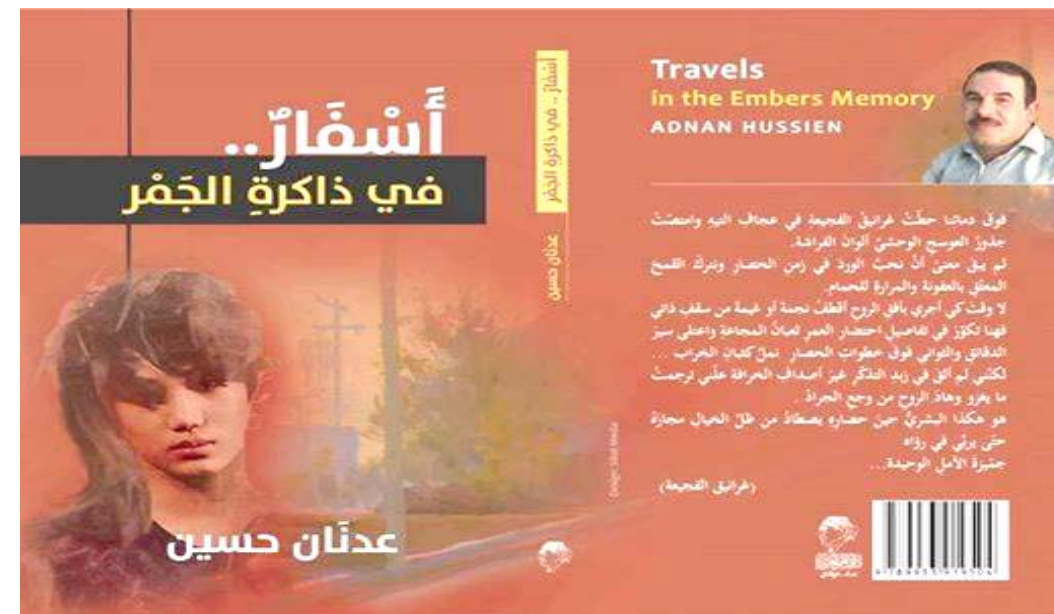
من رياح الصرصر المنساب من عبق ثقب اسود يغزو مدائنهم ويلتهم النخيل...صص8 إن هذه التجربة الغنية في قصيدة التفعيلة السردية تحيلنا إلى تطويرية المشروع الشعري لدى الشاعر وقصيدة التفعيلة التي بنى أساسها الشاعر السبب وجبل الشاعر عدنان حسين السعيني هو امتداد اصيل في بعض تجاربه لجبل الخمسينيات الرواد والجبل الستيني وكذلك امتداد

وجسداً والتي سببها الرئيس هو الدكتور البغيضة والاستبداد الاحمق لبعض البشر الغارقين في غيهم وجبروتهم وهم تجار الحروب وصناعاتها الماسية فقصاصه كانت بحق تملح حياة العراقيين والامهم ومعاناتهم في إبعادها الإنسانية وهموما مغروسة في الأجساد لتشتمل أيضاً الإنسان العربي واي إنسان قصيدة (كولاج قاتم .. مدائن المومياء) شوك وانقاص بيوت خاوية ... وجذع نخلة يحتضر وعناكب العدم المربعة تنظفر من أي ثقب سوف تلتهم المدينة . اشجار سبر مرقت اجسادها فوضى الشظايا ميتورة الأغصان تنزف دمعها القاني وفيها ينهمر مجاز الموت في وضع الخراب . اطلاق اطفال تذل بلا غموض هاهنا كانت تربي الأمنيات ها هنا كانت باوج بهاثها روح الطبيعة . شواهد تترى تبوح لمن رأى كانت هنا فيما مضى اشياء تنض في ثناياها الحياة. كل الزوايا في الدروب الموحلة قد منها عطل الدمار فيها عقارب هذه الاكثوية الكبرى [ر.ب. د. ع اصص43 لقد كانت قصائد الشاعر عدنان حسين تعج بالآلام ووجع القلب وعلى ركاب حديد أسلحة الدمار ، تتسلق الأذغال أشلاء الجنود ...

أغلب القصائد على الإشارات الدلالية في الأساطير واستخدام دلالتها في مطابقة الحياة والقصايا الإنسانية (أما الأسطورة فهي رجم قصصي زاخر وممتلئ ، ما إن يقترب منه الشاعر حتى تنفجر عناصره ، وتنسحب إلى النص الشعري كرصيد مغبوي وبنائي في عملية (تنصا - بين الأسطورة والقصيدة) 3 . ابعاد اللغة (سفر المزامير) في ظل ابعاد اللغة ، فيما وراء معاجم الروح القديمة ، أقصى امتداد مسافة المعنى في ظل ما رسمت أناسيد الملاحم من حياة في تفاصيل الأساطير العتقة ... - يا شجرة التوت العظيمة ، مذ كنت شاهدة على وقع الجريمة ، مذ صار بيارم القبي ، قربان عشق للهزيمة ، من قبل طوفان الإله ، الحرب في أوروك ما زالت مقبمة يا شجرة التوت العظيمة ، أتون هذي الحرب يوماً لم يكن يوماً رماد ، لم يطفئ النهران نهر النار في جسد الوهاد ، لم يوقف النخل الحشود . حين استنحاج القادمون ، أرض أوروك المهور ... يا شجرة التوت العظيمة ، مذ كنت شاهدة على وقع الجريمة ، حوؤ الجنود على الحشود ، أعشاش دوري وبيت للحبل ، كثرت فيه الخبيات وهي إداة لما حصل في الماضي من بؤس وشقاء .

قصيدة غرائق الفجعية فوق دمائنا حطت غرائيق الفجعية في عجاج التيه وامتنعت جذور العوسج الوحشي الوان الفراشة . لم يبق معنى أن نحب الورد في زمن الحصار ونترك القمح المعق بالعفونة والمرارة للحمام . عند الحصار تحاصرت خطوات أمنيته الأخيرة حينما حاطت بها أشواك ملح الياس في قبو الخضوع . وتفاقم العليق فوق تشيد احلامي الكسيرةصص10 أن تملظهرت عمق الجدل الوجودي بين الذات والموضوع كانت تهيئ الافتتاح على الحضور والغياب بعوامل زمنية داخل

النص لتنتج الابتعاد عن ثقافة عالية في الإدراك والشعور في القصيدة الشعرية لدى الشاعر عدنان حسين فأسئلة الوجود والكيونة والرؤية الفلسفية الشعرية المتماهية مع سائر الشعراء كانت تستوقف القارئ الفاعل ليتفاعل معها ويمتصه النص إلى عوالمه المتعددة المستويات . قصيدة فوضى كثيفة العتمة كيف لي أن أكون بلا أكون ؟ كيف لي أن أكون في أرض خيل الجنون الجاحمة أو أريم ، ما أصاب القلب من عطب أسحب الروح ، من شوك صبار التعب ؟ لست محتاجاً إلى أسئلة ... فعندي من وصايا التيه ما يكفي لري الهواجس في شراك التداخل بمساة الوجود الساخرة ... من أنا حتى أبوح ... بالذي مرق الروح من عوسج المسألة / المعضلة . ورقة كنت أنا في كتاب الغيب ... سطر خطة كف العدم قطرة من أعالي الغيم تهبط نحو أدنى مفصلة .صص55 وهذه الأسئلة تظهت في الكثير من القصائد بمستويات متعددة ومنحنيات دلالية ثرية منها قصيدة (شرايق الصلصال) و قصيدة (اغترابات على باب الخاء) والتي أضمن منها قول الشاعر : لو كنت يوماً ما أريد لأخترت حتماً أن أكون صخرة في ظل نبع وسط غابات بتول لم تصلها خطوة العيب الموشى بالحديد ... صخرة تمر عليها خطى الزمان تمر عليها الليالي بلا موت جديد تمنح الموج سر التشكل حتى يكون نهرًا به يخضر معنى الحياة ص. 52 الديوان صادر عن دار الجواهري للنشر 2016م بواقع 116صفحة 1- من كتاب (الأصابع في موقد الشعر) للنقاد الدكتور حاتم الصكر (ص100) 2- مرايا رئيس الدكتور حاتم الصكر ص 63 3- المصدر نفسه ص 105



غلاف المجموعة الشعرية